العلاقات التجارية بين الموصل وسوريا منذ عام ١٨٣٤ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية

د. عروبة جميل محمود عثمان*

ملخص البحث :

اتسمت العلاقات التجارية بين الموصل وسوريا بأنها كانت بمنزلة رفيعة ومثلت حلب القطب الوسيط لتجارة الموصل مع كردستان في العهد العثماني.

تضمن البحث ثمان محاور اولهما العلاقات التجارية بين الموصل وسوريا التي كانت معروفة بالإزدهار ثم مالبثت أن تعرضت إلى ركود خلال العهد الملكي وتحديداً بين عامي ١٩٢١- ١٩٢٧ بسبب الاضطرابات والخلافات السياسية حيث أغلقت طرق النقل التجاري وفي فترة الحربين العالميتين شهدت العلاقات التجارية تحسناً كبيراً .

أما المحور الثاني فانه كان تحت عنوان تصدير الحيوانات الى سوريا ممثلة بتصدير الاغنام والمواشي والابقار الى سوريا وفلسطين . في حين تناول المحور الثالث تجارة التهريب او ما يعرف بالعرف الاقتصادي التجارة غير المنظورة . اما المحور الرابع فتصدر دور غرفة تجارة الموصل بكونها أهم الحلقات التجارية المهمة في تطوير النشاط التجاري . اما المحور الخامس فتطرق الى دور غرفة تجارة الموصل في تشجيع الاستيراد . وتضمن المحور السادس نقل الحجيج الى بيت الله الحرام عن طريق المحمل الشامي . اما المحور السابع فتناول دور الاسر التجارية في الموصل وسوريا بالتجارة مع بعضها البعض . وعرج المحور الثامن والاخير على دور الشركات العربية ومنها شركة معمار باشي اخوان، وشركة ساعاتي وحاتم وشركائهما وهما بالاصل شركات سورية

* مدرس / مركز دراسات الموصل .

اتخذت من حلب مركز لنشاطها التجاري بين الموصل وسوريا من شحن ونقل فضلاً عــن الامور المتعلقة بها (اخراجات – ترانسيت).

Commercial Relations between Mosul and Syria from 1834 until the Second World War

Abstract :

The commercial relations between Mosul and Syria has been characterized as having a high level . Alippo represented the medium of Mosul trade with Kurdistan in the Ottoman time .

The research consists of eight axes . The first section tackles the commercial relation between Mosul and Syria that was known by prosperity and, nevertheless, subject to depression during the royal time namely after 1921 and before 1927 .

Due to the political disputes and turmoils , the ways of land transportion were closed . In the two world wars the commercial relation wit nessed a great improvement .

As for the second axis , it is entilled " Exporting cattles to Syria" . Exporting cattles was represented by exporting sheep , and cows to Syria and Palestine . The third axis tackles smuggling or the so called unwatched trade . The fourth axis deals with the role of Mosul Trade chamber as the most important commercial ring in the development of the commercial activity .

The fifth axis hardles the role of Mosul trade chamber in encouraging importation . The sixth axis handles transporting pilgrims to kaba via Sham .

As for the seventh axis , it tackes the role of the mercantile families in Mosul and Syria , in commerce . The eighth axis deals with the role of the Arabic companies which took Aleppo as a centre for commercial activity between Mosul and Syria including transferring , transportation besides clearance and transit .

المقدمة :

١ - الجذور التأريخية والسياسية للعلاقات التجارية بين الموصل وسوريا منذ عام ١٨٣٤ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية

اتسمت العلاقات التجارية بين العراق وسوريا بأنها كانت بمنزلة رفيعة ومثلت حلب القطب الوسيط لتجارة الموصل مع كردستان في العهد العثماني[١].

شرعت الحكومة العراقية منذ العشرينات من القرن الماضي لتنشيط التجارة المحلية والخارجية، من خلال تحسين وسائل النقل البحرية والبرية والدعاية ومعارض الانتاج المحلي، فضلاً عن قيامها باجراء المفاوضات مع البلدان المجاورة بغية تحقيق التبادل التجاري[٢].

امتازت العلاقات التجارية بين العراق وسوريا بالتحسن وخاصة في العهد الملكي وتحديداً بعد عام ١٩٢١ حيث ابدى التجار الموصليون اهتماماً كبيراً بتجديد علاقاتهم التجارية مع حلب[٣].

وقبل سنة ١٩٢٧ وبسبب الاضطرابات والخلافات السياسية بين العراق وسوريا فقد اغلقت طرق النقل التجاري بين القطرين. ولكن منذ ذلك التاريخ والتجارة بين القطرين أخذت تنمو بمعدل ثلاثة اضعاف عما كانت عليه منذ سنة ١٩٢٤. واهم شيء يجذب الانظار في العلاقة التجارية بين القطرين ان مجموع صادرات سوريا الى العراق قد ازداد ازدياداً كبيراً في سنة ١٩٣٢ بيد أن تجارة سوريا على الاعم كانت تميل الى التدهور والانخفاض والانحطاط. واذا استثنينا السنتين ١٩٣٢ و ١٩٣٣ نجد كفة الميزان التجاري في مصلحة العراق[٤].

شهدت فترة مابين الحربين العالميتين استمراراً لتلك العلاقات التجارية، على الرغم من حالة الفتور والانقطاع التي اصابت التجارة قبل سنة ١٩٢٧، لكنها تحسنت بعد سنة ١٩٢٧ وقد شملت صادرات الموصل الى حلب الحيوانات الحية خاصة الاغنام والابقار[٥] وقد ازدادت على الرغم من زيادة القيود الكمركية[٦].

استقدم الملك فيصل الاول (١٩٢١ – ١٩٣٣) الاطباء والمدرسين السوريين إلى العراق[٧]، وكان عازماً على الغاء جوازات السفر بين القطرين (العراقي – السوري)، وكان يطمح الى اقامة علاقات متطورة مع سوريا وتنظيم علاقاتها التجارية مع العراق، وذلك برفع الحواجز الكمركية عن منتجات القطرين وجعل التعامل التجاري مثلما كان سائداً على طبيعته في العهد العثماني.

عقدت مجموعة من المؤتمرات الناجحة بين ممثلي الجانبين العراقي والسوري في كل من الموصل ودير الزور والبو كمال للفترة من (١٩٢٠ – ١٩٢٤) تمخض عنها اعادة فتح الطريق البري التجاري بين العراق وسوريا، وتوطيد الامن فيه، ومنذ سنة ١٩٢٢ شرعت السيارات تصل الموصل بحلب[٨].

واشار سعيد حمادة في كتابه النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان، الى ان تجارة العراق مع سوريا قد ازدادت أهميتها بشكل كبير بعد سنة ١٩٢٧. وفي سنة ١٩٣٢ زاد حجم الواردات والصادرات بين القطرين[٩] .

٢- تجارة الموصل مع سوريا

لم نعثر على احصائيات دقيقة تبين طبيعة العلاقات التجارية بين العراق وسوريا، ولكنها وصفت بأنها كانت بمكانة رفيعة[١٠] ومثلت حلب القطب الوسيط لتجارة الموصل وكردستان[١١]، وقد كان لسياسة الانفتاح الاقتصادي بين الولايات العربية، دور فعال في اقامة علاقات واواصر اجتماعية قوية فيما بينها، لان الدولة العثمانية لم تضع حواجز وموانع على حركة السكان، ولم تضع شروطاً امام التجار العراقيين في مجالي الاستيراد والتصدير، وكانت الموانئ السورية مفتوحة أمامهم وتقوم القوافل بايصال البضائع اليها ثم تقوم السفن الاوربية بنقلها الى الجهات التي سترسل اليها، وتتصل القوافل التي تسير بين حلب والموصل بالقوافل التي تسير بين الموصل واورمية وتبريز وهمدان وطهران[١٢]، وكان التجار السوريون يقومون بتصدير الجوخ والصابون والنيلة التي ترد سورية من سان دومنيك[١٣] الى الموصل وكركوك، وبغداد وديار بكر[١٤]، وقد اشار الرحالة نيبور الى هذه العلاقة في قوله ان الموصل تمتاز بحركتها التجارية الواسعة اذ يردها من

كردستان سنوياً اكثر من الفي قنطار[١٥] من البندق والجوز واللوز، فتقوم بتصديرها الى حلب[١٦]، فضلاً عن ارسال كميات كبيرة من العفص اليها ويقوم تجار الموصل بذلك، وفي المقابل كانوا يأخذون من حلب الاقمشة والاجواخ وغيرهما من البضائع مثل النيلة[١٧] التي بلغت استيرادات الموصل سنوياً ما يصل ثمنه إلى ألف قرش ويستعمل جميعه في صبغ المنسوجات المختلفة، فعرف عن حلب بانها مركز تجاري Eteport يقوم بتزويد المناطق المجاورة مثل مرعش واورفه وديار بكر والموصل، بما يحتاج اليه من سلع ومنتجات متباينة، ومن خلال متابعة هذه العلاقة المتبادلة يتضح ان تجارة الموصل الرئيسة كانت حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع حلب وبغداد ومن بعدها تأتي الاناضول وبلاد فارس[١٨].

ويشير تقرير قنصلية فرنسا في بيروت سنة ١٨٣٥، الى ان الموصل قد ارسلت كمية من جوز العفص الى سوريا وصلت الى (٣٠٠٠) كيس تقريباً عن طريق القوافل، منها (١٨٤٠) كيس الى بريطانيا و (٩٠٠) كيس الى فرنسا[١٩]، وكان لانتهاء الحكم المصري على سوريا الدور الفعال والاساسي في تخلخل الوضع الامني وتدهوره، الذي ادى بدوره الى تدهور تجارة القوافل بين الموصل وسوريا. ففي سنة ١٨٤٢م نهب من احدى القوافل ما قيمته نصف مليون قرش من السلع على مسيرة يومين من دمشق[٢٠].

أما عن اسعار النقل عبر الصحراء ما بين الموصل وحلب التي تبلغ (٧٠٠) كيلو متر فقد تجاوزت (٢٢٠ – ٣٠٠) قرش للقنطار الواحد سنة ١٨٣٨م، وكان يرد الى الموصل من سوريا كذلك المنسوجات الحريرية من خامات متباينة، تتخذ منها الزبونات للرجال وازر الحرير للنساء والمناديل واقمشة الحرير، فضلاً عن عباءات الرجال، ودلاء القهوة التي تردها من دير الزور، ونوع من الاحذية الحمر للرجال (سمي ايمني حلبية) التي كانت تصنع في حلب[٢١]، وكذلك الصابون وخيوط السوتلي والقنب والتيل وهي خيوط الفضة للتطريز والكلبدون ويستعمل في حياكة ازر العباءات[٢٢]، والحلويات السورية، كما تستورد من حلب ودمشق الحبال والاقمشة وخيوط الذهب والفستق، وفضلاً عما تقدم فان الموصل كانت تستورد عن طريق حلب والشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (الاقمشة المطبوعة والورق الابيض والملون والكتب والكتان وحجر القدح

واليازمات وهي (لباس الرأس للنساء) ، والبنادق وسلفات النحاس والكبريت والمسامير والزجاج والمرايا والاسلاك الحديدية وفناجين القهوة واللالي الصناعية وهي على العموم منتوجات أوربية[٢٣]، وتتعهد الموصل بتوزيع تلك الواردات الى العراق وايران والجزيرة وديار بكر، كما كان تجار الموصل يقومون باستيراد المعكرونة والسكاكر، الطاقيات وانواع التحف القديمة أو الأصيلة) والاحذية من الشام[٢٤].

وشهدت حركة الاستيرادات من سوريا انخفاضاً واضحاً، وبدأت الحركة التجارية لمدينة الموصل تأخذ في اوائل القرن العشرين منحاً وطريق آخر نحو بغداد تحديداً التي أصبحت مركزاً لحفظ وخزن البضائع الاجنبية المستوردة وتوزيعها[٢٥].

أما صادرات الموصل الى دمشق وحلب في سنة ١٨٧٤ – ١٨٧٥م فقد زادت على (٤٠٠٠٠) دينار كانت حصة الاغنام منها (٣٧,٠٠٠) دينار وحصة الصوف (٨٠٠٠) دينار و (١٠٠٠) دينار حصة العفص، وعلى الرغم من عدم امكانية تقدير قيمة الحرير المصدر نظراً لعدم معرفة وزن الرزم المصدرة فلعلها زادت عن (٤٠٠٠) دينار، وانخفضت قيمة صادرات الموصل الى سوريا حتى بداية الحرب العالمية الأولى، ويعزى ذلك الى ازدياد أهمية الهند واوربا والأسواق الانكليزية فقد بلغت سنة ١٩٠٩ – ١٩١٠م ما يقارب (٣٦٠٠٠) دينار[٢٦]، وكذلك انخفضت أجور النقل انخفاضاً كبيراً بسبب تحول التجارة عبر قناة السويس وبسبب وفرة عدد الجمال، مما اشعل فتيل المنافسة حتى بلغ الأجر الى (١١٠ – ٢٥٠) قرشاً لنقل القنطار من الموصل الى حلب[٢٧].

٣- تصدير الحيوانات إلى سوريا :

تحتل صادرات الحيوانات المرتبة الثانية بعد المنسوجات من حيث الاهمية في صادرات الموصل[٢٨] الى سوريا، فقد اشتهرت الموصل بكثرة ما يوجد فيها من المواشي من الغنم والبقر والجاموس والخيل والبغال والحمير[٢٩]، وكانت تصدر إلى سوريا ومصر وفلسطين واجزاء من الدولة العثمانية، وترسل البقر والجاموس إلى فلسطين، وكانت لتربية الاغنام اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية لما تدره من ارباح مالية طائلة في الموصل حيث المراعي الجيدة والكفوءة التي تساعد على القيام بهذه المشاريع[٣٠]، وكذلك

فقد عرفت اسر عريقة في الموصل بتجارة الاغنام وذاع صيتها بتربية الاغنام وتجارتها والاستفادة من منتوجاتها، مثل بيت الرضواني[٣١] ، بيت داود سلو الشاكر، بيت قصاب باشي[٣٢] ، بيت دبدوب[٣٣] ، بيت قداوي، بيت العزاوي[٣٤]، حيث يقوم التجار بعملية جمع الاغنام من المناطق الشمالية وفي الموصل ثم يقومون بتصديرها عن طريق الجزيرة إلى ضفاف الفرات فحلب فبقية سوريا، ولا يفوتنا ان نذكر ما للعوامل الطبيعية من تاثير في اعداد الاغنام المصدرة، فاذا وقع برد شديد وسقطت الثلوج في الجزيرة نفقت الاغنام وتكبد التجار خسائر فادحة[٣٥]، وكانت البرخانات (القوافل) تسير في فصل الربيع وتنتقل من الموصل إلى دير الزور، ويرسل منها إلى شمال مصر إلى الاسكندرية، ويبدو ان هذه التجارة كانت توفر العديد من الفرص لابناء العشائر من خلال اعتمادهم على اشخاص مساعدين في نقل هذه القطعان من الاغنام اما الخيول والابل التي ترافق البرخانات في السير فتباع في مدن الشام، وتودع اثمانها لدى الطرفين الذين بدورهم يمولون تجارة التجار العراقيين مقابل دفعها إلى تجار الاغنام في الموصل[٣٦].

واجهت تجارة الاغنام عوارض ومصاعب جمة سواء ما يتعلق منها بسياسة الدولة، او بتعرضها للسراق وقطاع الطرق، ومن ذلك ما جاء بصدد قرار منع تصديرها مدة تتجاوز (سبع سنين) في ٢٠ محرم ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م او ان تتعرض هذه القوافل لمضايقة العشائر، ومن ذلك ما تقدم به تجار الموصل من شكوى وتذمر الى مجلس المبعوثان في إسطنبول في دورته الثانية، بسبب تعرض مواشيهم لغرض رسم الباج ، رسم العبور عليها من قبل عشائر شمر، وقد بلغ عدد الاغنام التي نقلت إلى سوريا في احدى السنوات ما يربو على (٢٠٠٠٠٠) راس غنم[٣٧].

وارتفعت اعداد الاغنام المصدرة في القرن العشرين حيث تجاوزت صادرات الموصل منها إلى سورية (١٠٠٠٠٠) راس سنوياً، اما من حيث القيمة فانها بلغت (٨٠٠٠٠) جنيه استرليني سنة ١٩١٠م ثم انخفضت إلى نحو (٣٥٠٠٠) جنيه استرليني فقط سنة ١٩١٢م ويعزى ذلك إلى هلاك اعداد كبيرة من الاغنام نظراً لقساوة برد الشتاء القارص (١٩١٠-١٩١١) [٣٨].

اما تجار البقر والجواميس في الموصل، فقد كانوا يصدرون من هذا النوع من الحيوانات إلى مصر عن طريق سوريا ما يصل إلى (٢٠) الف راس، وكانت هذه التجارة تحقق ارباحاً جمة تصل ما يقارب إلى المليون روبية، ولكن حكومتي سوريا وتركيا ضربتا هذه التجارة بالصميم، وذلك بمنعهما الحيوانات من المرور مدعيين باصابتها بالامراض وخاصة مرض (ابو هدلان) [٣٩]، على الرغم من أن التجار كانوا مزودين بشهادات صحية من مصلحة البيطرة العراقية، وقد ادى هذا المنع إلى الحاق اضرار فادحة بتجارة الحيوانات، وقطع رزق الكثير من العوائل الموصلية، وقد راجع هؤلاء الحكومة خلال الفترة المحصورة ما بين سنتي (١٩٢٨و١٩٢٩) راجين فتح الباب لتجارتهم ولاجل مواجهة مثل هذه المواقف، سافر مدير بيطرة الموصل فاروق الدملوجي إلى سوريا، واجرى مفاوضات مع المسؤولين السوريين حول السماح بدخول الابقار العراقية للحدود السورية، وتم عقد مؤتمر المفاوضات في بيروت، ومن خلالها تمكن المفاوض العراقي من اقناع المفاوض السوري بعدم اصابة الابقار العراقية بمرض (ابو هدلان)[٤٠] .

ونتيجة لهذه المساعي المبذولة فقد قدم إلى الموصل عدد من تجار الاغنام السوريين للقيام بشراء الاغنام الموصلية، وبذلك بدأت اسواق هذه الحيوانات تنتعش وارتفعت اسعارها بعض الشيء. وبعد ان وصلت الاغنام المصدرة إلى سوريا، قام تجار الاغنام بالذهاب إلى سوريا لبيعها، اذ ازدهر وضع تسويق الاغنام وتصديرها في سنة ١٩٣١ بشكل افضل من العام السابق، ولكن كانت تواجه وتصادف التجار خلال ذلك الكثير من العوائق التي يواجهونها من رجال الكمرك ورجال الدرك في الاراضي السورية[٤١] .

وكان للازمة الاقتصادية ١٩٢٩ اثرها في تجارة الاغنام وغيرها من الحيوانات، فقد كان الشيخ عجيل الياور يفرض الخوة (الخاوة) على اغنام الاهالي وجمالهم وابقارهم، لذلك فقد تقدم تجار الموصل برفع برقية إلى الحكومة يطلبون فيها برفع الخوة. وقد عرضت هذه البرقية على مجلس النواب وبعد المداولة تم الاتفاق على الغاء الخوة في سنة ١٩٣٠ القادمة[٤٢].

٤- تجارة التهريب[٤٣]

تعرض العراق من جراء التهريب، الى أزمة اقتصادية كبيرة قبل الحرب العالمية الثانية، واخذ يعاني الظروف الاقتصادية الحرجة جراء تلاعب المحتكرين من التجار للبضائع وتهريب انواع السلع من قبل المهربين الى البلدان المجاورة، وقد تفاقمت الاوضاع سوءاً في العراق كل ما ارتفعت أسعار البضائع والحاجيات والاموال التجارية في البلدان المتاخمة لحدود العراق مثل سوريا وتركيا وايران. اذ شهدت الحدود العراقية – السورية تجاوزات عديدة من قبل المهربين[٤٤].

تعود جذور تجارة التهريب في العراق الى ما قبل الحرب العالمية الثانية فقد قاسى الاقتصاد العراقي من تجارة التهريب أو حسبما تعرف بالعرف الاقتصادي بـــ (التجارة غير المنظورة)، واثرت بصورة سلبية في تقليص وانخفاض ايرادات الرسوم التي تتقاضاها الحكومة عن البضائع والسلع والحاجيات الاقتصادية الخاضعة لاسعار السوق او الرسم الكمركي، والحقت هذه التجارة اضراراً وخسائر بمصالح التجار المستوردين، اذ عندما تكون السلع المهربة المقاربة لسلعتهم في متناول التجار والاهالي بأسعار قليلة تقل بكثير الأسعارالتي أستوردوها عبرالطريق التجاري بنسب تتراوح ما بين(٣٠-٤٠%)[٤٥].

لقد كانت تجارة التهريب الاكثر شيوعاً في العراق ومنها الموصل، على الرغم من ان دوافعها لا تتعدى اما لاشباع الحاجة او لتحقيق العديد من الارباح السريعة[٤٦]، وتوسعت هذه التجارة بشكل ملحوظ في فترة ما بين الحربين العالميتين، ولعل من ابرز وأهم العوامل التي ساعدت على استمرارها ضعف جهاز الكمارك (الذي شكل لاول مرة في ٢٦ آذار عام ١٩٣٣، كرديف عن المستخدمين العاملين في مديرية الكمارك والمكوس من السعاة "القولجية"[٤٧]، وعدم توفر العدد الكافي من الافراد والسيارات المسلحة وضعف التعاون بين السلطات الادارية والشرطة المحلية وعدم مكافحتها بالصورة التي تؤدي الى تقليل الهدر الاقتصادي العام، فضلاً عن ان قانون الكمارك العراقي رقم (٥٦) لسنة ١٩٣١ لم يتضمن مواد رادعة تماماً للتهريب، فالمادة (١٤٤) من القانون المذكور حددت عقوبة قصوى على المهربين، تقضي بمصادرة الاموال (المهربة) وفرض غرامة نقدية لا

تتجاوز (٧٥) ديناراً، ولم يلزم القانون عقوبة السجن على المهربين الزاماً قطعياً وهي من غير شك كافية للحد من نشاط تجارة التهريب[٤٨].

وبقدر تعلق الأمر بموضوع البحث، سنركز على تجارة التهريب في مدينة الموصل مع سوريا، فقد ازدهرت ونشطت هذه التجارة بين الموصل وبلاد الشام خلال فترة مابين الحربين العالميتين، اذ مارس العديد من الاشخاص تهريب الاغنام إلى سوريا وفلسطين وباعداد كبيرة، وكان من اهم عوامل استمرارها كما ذكرنا سابقاً هو ضعف وقلة الاجراءات والتدابير الحكومية، وعدم تخصيصها سبلاً معينة لتصدير الاغنام[٤٩]، او مراعي طبيعية يتم شحن الاغنام اليها بتراخيص او إجازات خاصة فضلاً عن ذلك تفاقمت عمليات تهريب انواع اخرى من السلع عبر الاراضي السورية على المناطق الحدودية الواقعة بين الشيليكية والمسعوديات تمتد نحو (٣٩) كيلو متراً، اذ كانت هذه المناطق مكاناً واسعاً لقطاع الطرق والمهربين الذين برزوا في تهريب مختلف اصناف السلع والبضائع[٥٠] التي من اهمها:

١- الاقمشة والمنسوجات الحريرية : وكانت من السلع النادرة والمرغوبة في الموصل ومعظمها كانت تستورد من الخارج، وبالاخص من سوريا المنتجة والمستوردة لها بكميات كبيرة، مما شجع المهربين على القيام بتهريبها داخل الاراضي العراقية[٥١].

٢- المشروبات الكحولية الاجنبية : كانت سوريا تقوم باستيرادها وبكميات كبيرة من فرنسا وباقي الدول الاوربية، حيث لا يوجد في الموصل من يقوم باستيرادها من الخارج معتمدين على بديلها من المشروبات الكحولية المحلية وكانت خاضعة لرسوم عالية في العراق[٥٢] .

٣- الاسلحة والاعتدة : وهي من المواد المحظور استيرادها في العراق بمقتضى المادتين (١١-١٢) من قانون الكمارك رقم (٥٦) لسنة ١٩٣١، لذلك انتعشت عملية تهريبها وبيعها وبشكل خاص لافراد العشائر في القرى والافراد الساكنين في مدينة الموصل[٥٣].

وكان للتهريب دور فعال ومساهم في ازدياد مشاكل التموين، ففي سنوات الحرب العالمية الثانية برزت مشكلة التموين في العراق، وقد ساهمت عدة عوامل في ازدياد حدة المشكلة ففي الفترة (١٩٤١-١٩٤٥)، كان التهريب من احد عوامل تفاقم مشكلة التموين في العراق، فقد شهدت الحرب نشاطاً ملحوظاً في تهريب المواد الغذائية والضرورية من العراق إلى الدول المجاورة، واصبح التهريب خلال الحرب ممارسة شبه علنية يمارسها كبار التجار وكبار موظفي الدولة واعوانهم من صغار الموظفين الذين اخذوا يمارسون التهريب علانية دون خوف او وجل. وبلغت الجرأة بهم إلى استخدام بعضهم وسائل النقل والمواصلات الحكومية في تهريب المواد التجارية والتموينية، لاسيما المستوردة منها من الشاي والسكر والقهوة، فضلاً عن المواد الغذائية المحلية كالحبوب واللحوم ودهن السمن الذي كان يهرب إلى سوريا وايران وتركيا حيث الاسعار غير عادية هناك[٥٤] .

وقد ساعدت عدة عوامل على استمرار عمليات التهريب وازدهارها خلال سنوات الحرب منها : ان اسعار المواد التموينية الموجودة في العراق ارخص نسبياً من اسعار مثيلاتها في باقي الدول المجاورة، والعامل الاخر ضعف السيطرة المركزية نتيجة اشتراك وتورط معظم كبار المسؤولين والمتنفذين في ادارة الحكومة في عمليات التهريب، واهمال الحكومة مراقبة الحدود وتعزيزيها ودعمها بعناصر ذات كفائة، لذلك تشجع المهربون وازداد نشاطهم لاسيما في الفترة الاخيرة من عام ١٩٤٥ وكانوا سبباً في استمرار مشاكل التموين[٥٥].

ولاجل ضمان الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية العراقية – السورية، يستدعي الأمر، التعاون والتنظيم الاداري بين الجهات الامنية لكلا القطرين للحد من التجاوزات والتهريب والسرقات[٥٦] .

وعليه فقد كان التعاون الأمني قائماً بين شرطة تلك المناطق. ففي قضاء تلعفر، قامت ثلة من السراق مؤلفة من ثلاثة اشخاص بسرقة حيوانات احد المواطنين السوريين ودخلوا الاراضي العراقية، فقامت شرطة القضاء عند استلامها الأخبار من قائمقامية قضاء دجلة السوري بتعقب آثارهم عند عودتهم الى الاراضي السورية، كما حدثت حالة اعتداء بالضرب على احد المواطنين السوريين من شخصين عراقيين، وقامت معاونية شرطة

تلعفر بالقاء القبض على الجانيين والتحقيق معهما. وكان يتم توجيه كتب الآنذار الى بعض المهربين العراقيين والسوريين عن طريق مخافر شرطة القطرين (العراقي – السوري)، والمتضمنة آنذارهم بدفع الغرامات المالية المنصوص عليها في قوانين القطرين لارتكابهم مخالفات التهريب او التجاوز على الحدود في رعي المواشي[٥٧].

٥- غرفة تجارة الموصل :

تعد غرفة التجارة احدى الحلقات المهمة في تطوير النشاط التجاري وفي تسهيل الاتصال والتوسط بين التجار والسلطات الرسمية، ويمكن تعريفها بأنها جماعة من التجار هدفها تمثيل المنافع التجارية والصناعية والدفاع عنها، أو أنها جمعية اقتصادية (تجارية وصناعية) مؤسسة بموجب القانون ومؤلفة من التجار والصيارفة والسماسرة والمقاولين، بغية النظر والأخذ بتنمية ورعاية المصالح التجارية والاقتصادية للبلاد[٥٨].

أما في العراق، فقد كانت الموصل سباقة في محاولة تأسيس أول غرفة تجارية لها في الفترة ما بين ١٨٨٠ – ١٨٨٤م، غير ان الاشارات الموجودة تشير الى وجود غرفة تجارة وزراعة الموصل منذ سنة ١٨٩٠، وكان للغرفة رئيسان هما حاج أمين افندي المفتي، ومحمد جلبي الصابونجي، وعضوية كل من الحاج خالد الجلبي وعبد الحافظ افندي وعبد الله افندي، وشريف زادة، ومصطفى بك وعبد الاحد شكر وعبد الاحد عبو اليونان، وباروخ شلوحي[٥٩].

وقد اشارت سالنامات الموصل العثمانية الى وجود غرفة التجارة بمركز الولاية في سنة ١٨٩٢م[٦٠] وقد تولى رئاسة الغرفة عدد من تجار الموصل كان من ابرزهم محمد جلبي الصابونجي والحاج حسين جلبي حديد[٦١].

وفي ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ تأسست غرفة تجارة الموصل، وتشكل أول مجلس ادارة لها وكان من أبرز اعضائها كل من محمد نجيب الجادر (رئيس الغرفة)، والحاج سعيد الدباغ (نائب الرئيس) ومن الاعضاء حمدي جلميران (سكرتير)، وعبد القادر زكريا، وقسطنطين بيو، وحنا غزال، وابراهيم عقراوي، وساسون سميح[٦٢].

هدفت الغرفة الى خدمة التجار وذوي المهن، والتجارة في الموصل بالتعاون مع الغرف التجارية الاخرى وللعمل على تطوير اقتصاديات المدينة وتحسين المستوى الاقتصادي فيها، وفي جلساتها تتم مناقشة الامور الاقتصادية وحالة السوق وذلك بالتعاون والتنسيق مع رؤساء الاصناف، واقترح حمدي جلميران (سكرتير الغرفة) خلال الجلسة (١٥) المنعقدة بتاريخ ١٣ كانون الثاني من سنة ١٩٢٧ ان تسجل عدد الاغنام والابقار التي تصدر الى سوريا وكذلك تسجيل الاموال المرسلة الى بغداد، وذلك لجرد واحصاء واقع الحركة التجارية وطبيعة التبادل التجاري مع بغداد، ليسهل للغرفة تحديد عملها ونشاطها[٦٣].

ولم يقتصر نشاط غرفة تجارة الموصل على الامور التجارية فحسب، بل شمل امور سياسية وثقافية، ففي الجانب السياسي كان للغرفة مواقف وادوار ذات ابعاد وطنية وقومية، ففي ثورة نيسان مايس ١٩٤١ أعلنت حكومة رشيد عالي الكيلاني (١٢ نيسان ١٩٤١-٢٩ مايس ١٩٤١) مواجهتها للاستعمار البريطاني، فقررت الغرفة بالاجماع التبرع للجيش بمبلغ قدره (٢٢,٢٥٠) دينار من ميزانيتها، فضلاً عن تسلم رئيس الغرفة محمد نجيب الجادر خلال وجوده في سوريا مجموعة تبرعات من غرفة تجارة حلب وغرفة صناعة حلب والتجار السوريين لصندوق أسعاف الجيش العراقي[٦٤].

٦- دور غرفة تجارة الموصل في تشجيع تجارة الاستيراد :

حظيت تجارة الاستيراد باهتمام غرفة تجارة الموصل، وعملت الغرفة على تشجيع الاستيراد وتذليل العقبات التي تقف بوجه المستوردين بما يخدم مصالح البلاد، ويحمي المنتوجات الوطنية من منافسة البضائع الأوربية، ففي سنة ١٩٢٨م، اقترح حمدي جلميران (سكرتير الغرفة) دعوة مدير مكتب البضائع في الموصل عبد الرزاق افندي ورئيس صنف الحياك الشماس ناصر قريزية والعديد من تجار هذا الصنف لمناقشة حالة التدني والتدهور التي اصابت المنسوجات الوطنية بسبب منافسة المنسوجات السورية[٦٥]. وبعد مناقشة حالة التدهور رفعت مذكرة الى وزارتي المالية والداخلية تشتمل على بعض المطاليب ومنها اعفاء المواد الخام كالغزل والنيل الصناعي وبقية الاصباغ من الرسوم الجمركية او تخفيض هذه الرسوم الى نسبة يتمكن من خلالها ذوو هذه المهنة من منافسة

المنسوجات السورية، وللحد من تجاوز هذه الازمة، عقدت الغـرف التجاريـة العراقيـة مؤتمرها الاول في بغداد يوم ٢٣ حزيران من سنة ١٩٣٠، وتمخضت نتائج هذا المـؤتمر التأكيد على حماية المنتوجات الوطنية من منافسة البضائع المستوردة وتخفـيض الرسـوم على المواد النصف خام التي تستورد من الخارج وتصنع في العراق[٦٦].

٧- نقل الحجيج الى بيت الله الحرام :

ينتقل الحجيج على ثلاثة طرق رئيسة فحجاج الموصل يجتمع معهم حجاج المناطق الكردية السليمانية واربيل ودهوك يذهبون براً الى بلاد الشام ومنها يـذهبون الـى مينـاء بيروت بحراً ويركبون البواخر او يلتحقون (بالمحمل الشامي) الذي يسير تحـت رعايـة وحماية الدولة العثمانية وتقام له المراسيم ويذهب براً ماراً بالقدس الشريف حتـى يـصل جدة والمدينة المنورة فمكة ويعود سالكاً نفس الطريق والبعض منهم يذهب من حلب الـى بيروت أو أحد المرافئ السورية ويركب البواخر النازلة الى الجنوب وينزلون فـي جـدة ويكملون الطريق براً الى مكة المكرمة ويعودون على نفس الطريـق ويـسمون البـاخرة (الوابور) [٦٧] وبتاريخ ١ شعبان ١٣٢٦ هـ/ ٢٨ آب ١٩٠٨م افتـتح خـط سـكة حديـد الحجاز مما جعل الحجيج يستخدمون قطارات هذا الخط التي توصـلهم الـى الاراضـي المقدسة[٦٨] وهناك متعهدوا نقل من الشام الـى الموصـل لـديهم عربـات نقـل تـسمى (الحنطور) تجرها الخيول كما مثبت في الوثيقـة العثمانيـة المؤرخـة فـي ٢١ نيـسان ١٩٠٣[٦٩].

وقد اورد شارل عيساوي بعض التفاصيل حول النفقات التـي تقـع علـى عـاتق الحكومة سنوياً لارسال المحمل الشامي، فبين ان الكلفة الاجمالية للحج سنوياً تصل الى ما بين (١٣٦، ١٤٠) الف جنيه استرليني، منها مائة الـف جنيـه يتـولى أمرهـا (أمـين الصرّة)[٧٠] ويدعى (باقي بك)، ومنصب (أمين الصرّة) يمـنح إلـى طبقـة معينـة مـن الموظفين، ومن يحظى به في احدى السنوات يمضي عدة سـنوات قبـل ان يحـل دوره الفعلي.

وقد خصص مبلغ (٣٠ و ٤٠) الف جنيه للكـيلار (المخـزن) أو شـراء المـؤن الضرورية للحج من مختلف الاصناف التي ينفق فيها هذا المبلغ والمبلغ الاجمـالي (١٣٥) الف جنيه يأتي من مصادر متنوعة يمكن ان تبوب نوعاً ما كما يأتي[٧١] :-

وزارة المالية	
صرف مسحوب على فرع البنك العثماني في دمشق	٣٠,٠٠٠ جنيه
دائرة اوقاف الحرمين الشريفين	
باستانبول (اوقاف دايرسي)	٣٥,٠٠٠
ولاية بيروت من خلال فرع البنك العثماني هناك	٣٠,٠٠٠
ولاية بيروت، مبلغ آخر علمت انه	
يرسل الى المدينة ليحصل عليه أمين الصرة	
عندما يمر بالقافلة في الطريق الى مكة	٣٠,٠٠٠
ولاية دمشق، مدفوع امين الصرة نفسه	٥,٠٠٠
مساهمة في مصاريف الكيلار	٥,٠٠٠
الجملة	١٣٥,٠٠٠ جنيه استرليني

ومما تجدر الاشارة اليه ان المبلغين الاخيرين لا يدفعان من خزانـة الولايـة – اذ من المعلوم انها غالباً ما تكون فارغة – ولكنها تقترض جزءاً من المال من محافظ الحـج عبد الرحمن باشا، والمحاسبجي (المحاسب) الخاص بالولاية سعيد افندي البنا، وتقتـرض جزءاً اخر من البنك العثماني كما أن مبلغ الـ ٣٥ الف جنيه الذي تقدمه دائـرة الاوقـاف يجلبه معه (أمين الصرّة) بنفسه، وكانت هذه الطريقة المعقولة والمعتادة في الوقـت نفـسه لكيفية تهيئة هذا المبلغ الخاص ومن بين الـ (٣٠) الف جنيه التي تقدمها ولايـة بيـروت

يقدم فرع البنك العثماني في دمشق عشرين الفاً فضلاً عن المبالغ الاخرى التي يتولى دفعها على النحو المبين انفاً[٧٢].

يحصل (أمين الصرّة) على جزء من المبلغ الرئيسي وقدره مائة الف جنيه أي ما يعادل (٤٥٠٠) جنيه استرليني، في حين يوزع مبلغ قدره الفا جنيه على مختلف مشايخ الطرق والدراويش وبعض الافراد من ذوي المكانة الدينية الذين ارتبطوا بمراسيم احتفالات الحج. اما ما تبقى وقدره (٩٣,٥٠٠) جنيه فيتم توزيع جزء منه على القبائل البدوية. ويوزع الجزء الآخر على الاشراف[٧٣] (سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذين يستوطنون في مكة او حولها)، وخدمة الحرم، وباختصار شديد كل اولئك الذين يتصلون بالخدمة الدينية او شعائر المدينة، وكذلك اولئك الذين يشغلون وظائف مماثلة في حرم المدينة يحصلون على انصبة منه، وقد قدر عدد المنتفعين من هذا المبلغ الكبير سنوياً بخمسة الآف شخص، ولكن هذا المبلغ لا يعد ضخماً بما يكفي اذ علمنا انه نظراً لقلة موارد ولاية الحجاز، تدفع منه رواتب العديد من الوظائف الدينية وغير الدينية، وهم يتكلون في معاشهم على وصوله سنوياً.

أما الاعتماد الخاص بالكيلار الذي يتجاوز ما بين (٣٥ و ٤٠) الف جنيه فيقوم امير الحج او المحافظ بتدبيره، منه ١٤ الفاً تمنح للباشا نقداً وتصرف خلال السفرة الى الحرمين لكل من يقوم بتأدية خدمات للقافلة، مثل مدها بالمياه والعلف للابل والبغال والخيل، والطعام للمرافقين والحجاج، الى جانب بعض المؤن التي يقومون بأخذها معهم بأنفسهم. وتصرف مبالغ اخرى كالهدايا للبدو الذين يبدون امتعاضهم من معاملة (أمين الصرّة) ويميلون الى اثاره المشاكل والاضطرابات[٧٤].

٨- الأسر التجارية في الموصل

١- أسرة الصابونجي

وهي أبرز وأهم الاسر التجارية في الموصل التي ارتبط نشاطها بالمتاجرة في المنتجات الزراعية ويعود الفضل الى كبير الأسرة محمد باشا الصابونجي (١٨٤٤-١٩١٦) م، الذي جمع ثروته من بيع المحاصيل والمنتجات الزراعية التي كانت تعود اليه.

ولمع من بعده ابنه مصطفى الصابونجي (١٨٨٨ – ١٩٥٥) الذي برع بالتجارة والصناعة ويعود اليه الفضل في تدشين وادخال الانارة الكهربائية الى الموصل، منذ عام ١٩٢٣ وبمعدل (١٨) ساعة يومياً[٧٥]، أما في مجال التجارة فقد عمل مصطفى الصابونجي في تصدير الاصواف والجلود والعفص وكذلك تجارة وتصدير الحبوب حيث عد من اكبر تجارها في المدينة (الموصل)، وكانت له علاقات تجارية كبيرة مع اسواق لندن واسواق هامبورغ بالمانيا، فضلاً عن متاجرته بالسلع والمواد المتنوعة خاصة المنسوجات والاقمشة القطنية مع اسواق سوريا وأسرها التجارية من امثال اسرة آل ميسر وأسرة هنيدي وأسرة الشوربجي في مجال تجارة الاقمشة والصابون والطاقات الحلبية ومختلف العباءات النسائية مثل عباءات (صائم الدهر)، وعباءات (جيناوي) والالبسة والاقمشة الحريرية وكانت للصابونجي شركات نقل تجارية تتعامل معه في شحن ونقل الحبوب من الموصل الى حلب ومنها الى الاسكندرونة وطرابلس وبيروت على سبيل المثال شركة معمار باشي وشركة الشرق للنقل السريع Leavant express trans port وشركة الشرق الاتورويتر دولوفان (Auto Router Duello Van)[٧٦].

٢- أسرة الحاج زكريا

اسرة دمشقية من بني بكر اشتهرت بالتجارة في مختلف انواع السلع وقد برز عميدها الحاج زكريا الذي امتهن التجارة واشتهر فيها اواخر القرن الثامن عشر بلقب التاجر وبحكم علاقاته التجارية فقد كان يسافر من دمشق الى الموصل مرات عديدة فأعجبته المدينة واعجب بطبيعتها وسكانها فاستوطن بها، وقد اعقب الحاج زكريا عدداً من الابناء والاحفاد واستمروا في نهج مسيرة آبائهم ومنهم محمود الحاج زكريا[٧٧]، الذي اعقب بدوره اربعة من الابناء من ابرزهم التاجران حسن زكريا الذي اشتهر باستيراد الاقمشة من حلب وبيروت وبتجارة الاغنام والمواشي التي كان يأتي بها من صاوح بلاق والعمارة ومن مناطق ماردين والجزيرة بالتعاون مع اخيه الاصغر يحيى زكريا، الذي كان دائم التنقل ما بين الموصل وحلب لاستيراد الاقمشة بمختلف انواعها، فضلاً عن الاشراف على بيع المواشي المرسلة باتجاه حلب، وقد اعقب الحاج يحيى ولدين، الاول

عبد الله والثاني عبد القادر (١٨٩٨ – ١٩٥٢)، الذي اشتهر خلال فترة ما بين الحربين[٧٨].

٣- أسرة آل جلميران

أسرة موصلية نزحت من بلاد الشام الى الموصل، عرفت هذه الأسرة خلال فترة ما بين الحربين تجاراً من هذه الأسرة ومساعدة التجار الذين يتعرضون الى أزمات مالية صعبة، واصبحت لهم علاقات تجارية واسعة مع الهند والمانيا وبلاد الشام، فكانوا يقومون بتصدير الاغنام والابقار والاصواف والعفص في قوافل تجارية يطلق عليها تسمية (البراخين) الى سوريا وفلسطين، ويستوردون الأواني الزجاجية والاقمشة والاخشاب من المانيا في اواخر العشرينات من القرن الماضي ، اما مع الهند فكانوا يستوردون الأخشاب واصناف التوابل والمواد العطارية، فقد عرفت الموصل تجاراً من هذه الاسرة ومن أشهرهم :

الحاج سعيد عبد الله جلميران (ت١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) الذي كان يعمل بتجارة الاغنام والابقار والاقمشة والصوابين مع سوريا وتجارة الأواني الزجاجية والاخشاب مع ألمانيا وكان معروفاً وبارزاً في ثروته الكبيرة، وقد تأثرت تجارته بشكل واسع خلال الازمة الاقتصادية العالمية وحدوث الركود الاقتصادي في عام ١٩٢٩م، حيث تعرضت بضائع عائدة له كان قد استوردها من المانيا لكساد شديد، وتسببت له خسائر جسيمة مما اضطر خلالها الى اعلان افلاسه. كما لمع من الأسرة التاجر توفيق نجيب جلميران (ت ١٩٣٩) في التجارة مع الهند، حيث كان يستورد الاخشاب والتوابل، واحياناً كانت تأتي الموصل باخرة نهرية محملة باصناف السلع لحسابه الخاص، كما كان يهتم بشراء الاصواف من اصحاب الاغنام، والاقطان من المزارعين لاجل المتاجرة بها، ومن التجار المعروفين كذلك عبد الحافظ عبد الرحمن جلميران الذي برز بتجارة الاقمشة والمنسوجات القطنية، فضلاً عن تجارته بالاغنام والاصواف والعفص خاصة مع سوريا، فكان يستورد من روسيا السكر (القند) ، وقد اشتهر بتقديم الدعم والمساندة لتجار الموصل الذين يتعرضون لخسائر مالية، حتى ضرب به المثل الشائع القائل " لوجار عليك الزمان فعليك بحافظ جلميران "، وهناك التاجر أحمد عبد الله جلميران (ت ١٩٧٢) وكان يعمل بتجارة

الاغنام والابقار والحبوب احياناً الى سوريا ولبنان وأخيراً كان التاجر حسين جلميران (ت ١٩٤٣) الذي نشط في تجارة الاقمشة وتصدير الاغنام والابقار الى سوريا، وسبق أن تعرضت احدى قوافله التجارية عام ١٩٢٥ الى النهب والسلب من قبل قطاع الطرق، فدافع عنها ابنه محمد وقتل على اثرها[٧٩].

كما عرفت الموصل التاجر حمدي يحيى جلميران(ت ١٩٧٥)، الذي اتسم بقدرة عقلية وتجارية متميزة قل نظيرها، فقد كان عضواً وسكرتيراً، بارزاً لغرفة تجارة الموصل وقدم مقترحات واراء تجارية واقتصادية، غالباً ما كانت تأخذ بها وزارة المالية وتعمل على تطبيقها خدمة للمصلحة العامة ومن تلك الاقتراحات، اقتراحه على غرفة تجارة الموصل في كانون الثاني ١٩٢٧ بضرورة تدوين عدد الاغنام والمواشي المصدرة من الموصل الى سوريا وكذلك تدوين وتسجيل السلع المصدرة الى بغداد، وقد عملت الغرفة على وفق مقترحاته، كما اقترح على الغرفة في مايس ١٩٢٨ حل مناسب للعملة النقدية المزيفة والتالفة التي اخذت تلحق اضراراً بالتجارة وحركة التعامل التجاري فقد اقترح عليها سحب جميع الاوراق النقدية الممزقة والنقود الفضية المتضررة من التداول وتبديلها من قبل البنوك[٨٠] .

الأسر التجارية في سوريا

١- أسرة آل ميسر (عبد الوهاب وتوفيق آل ميسر) :

تعد هذه الاسرة من الأسر التجارية المشهورة في حلب وقد اشتهرت بتجارة الطرابيش النمساوية، اذ حصلت على وكالة تجارية في استيرادها، فضلاً عن دورها التجاري البارز في تجارة الاصواف والصوابين واصناف الاقمشة والمنسوجات الحريرية والطاقات الحلبية، وكانت لها علاقات تجارية مع أسر الموصل التجارية وتحديداً مع أسرة الصابونجي، اذ كان آل ميسر يعملون وكلاء تجاريين لاسرة الصابونجي بحلب، فضلاً عن ارتباطهم بأواصر أسرية قوية، إذ اقترن احد ابناء مصطفى الصابونجي باحدى كريمات آل ميسر[٨١].

٢- أسرة الهنيدي (محمد سعيد الهنيدي) :

أسرة تجارية من دير الزور، وانتقلت بنشاطها الى حلب، حيث أسست لها شركة عام ١٩١٤ تدعى باسم (شركة الهنيدي لممارسة الاعمال التجارية والزراعية وتجارة العقارات، فضلاً عن تأسيس شركة الفرات لتوليد الكهرباء للانارة والصناعة والري) في دير الزور عام ١٩٣٦[٨٢].

٩- الشركات :

نتيجة تطور العلاقات التجارية بين الموصل والمدن السورية. وخاصة حلب، نشطت في الموصل عدد من الشركات الفردية خلال الفترة التي اعقبت الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ – ١٩٣٣ فقد برزت في هذا المجال شركتان هما :

١- شركة معمار باشي إخوان

شركة سورية أسسها الأخوان افرام وعزيز وشفيق معمار باشي، واتخذت من حلب مقراً رئيساً لممارسة نشاطها التجاري من شحن ونقل فضلاً عن الامور المتعلقة بها (اخراجات – ترانسيت) ما بين سورية والعراق وايران عن طريق الموصل، وترجع جذورها الاولى الى اواخر عام ١٩٣٣ اثناء وصول مدير الشركة افرام معمار الى الموصل، واستطاعته شحن الاغنام من محطة سكك حديد القامشلي بواسطة السيارات (اللوريات)، ليشحنها بصورة مباشرة بواسطة القطار الى حلب وبمدة وجيزة لم تزد عن الخمسة ايام، وبأجرة مقدارها (٧٥) فلساً للرأس الواحد، وقد برز فرع الشركة بعد اكتسابها عضوية غرفة تجارة الموصل في ٩ ايلول ١٩٣٤، نتيجة جهود مدير فرع الشركة في الموصل عزيز معمار باشي، الذي أنيطت به مسؤولية، التوقيع على اوراق الشحن بالسكك الحديدية وقوائم (البوليصات) الشحن البحري، فضلاً عن ذلك كان للشركة دور كبير في تجارة الاصواف والحبوب بشكل خاص واقامة علاقات تجارية واسعة مع

العديد من كبار تجار الموصل امثال محمد نجيب الجادر ومصطفى الصابونجي، فضلاً عن ذلك كان للشركة دور متميز في تجارة وبيع المشتقات النفطية[٨٣].

٢- شركة ساعاتي وحاتم وشركاؤهما

وهي شركة اتخذت من حلب مركزاً لنشاطها، لمزاولة الاعمال التجارية في مجال الوساطة والعمولة التجارية (القومسيونية) والوكالات التجارية، وفي شهر اذار عام ١٩٣٥ أفتتحت لها فروعاً في الموصل واكتسبت عضويتها في غرفة تجارة الموصل في ٤ نيسان ١٩٣٥[٨٤].

الخلاصة :

في ضوء ما تقدم يتبين ما يأتي :

١- ازدهار النشاط التجاري وتطوره بين القطرين السوري والعراقي (وتحديداً بين الموصل وسوريا).
٢- بروز علاقات ووشائج وأواصر مصاهرة بين التجار الموصليين والسوريين.
٣- لم يقتصر نشاط غرفة تجارة الموصل مع سوريا على الجانب الاقتصادي وإنما تعداه الى الجانب الثقافي والسياسي فعلى الصعيد السياسي، قامت غرفة تجارة حلب وغرفة صناعة حلب والتجار السوريون بالتبرع لصندوق دعم الجيش العراقي في اثناء مقاومته للاستعمار البريطاني.

ملحق رقم (١)

نص الرسالة الموجهة من الحاج توفيق الفخري الى شقيقه السيد جميل الفخري صادرة من مكة المكرمة إلى جناب الأخ الأعز الأنجب جميل أفندي حفظه الله*

* ضمن مجموعة وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري.

ملحق رقم (١)

صورة طبق الأصل

الرسالة موجهة من الحاج توفيق الفخري الى شقيقه السيد جميل الفخري صادرة من مكة المكرمة إلى جناب الأخ الأعز الأنجب جميل أفندي حفظه الله*

له الحمد والمنة قضينا مناسك الحج جميعها ومن تمام النعمة علينا صادف له الحمد يوم وقوفنا بعرفة يوم الجمعة وهذا نعمة غير مترقبة وكان حج اكبر واما جملة حجاج هذه السنة لا يحصيهم الا الذي خلقهم حتى ان المطوفين وأهالي مكة يـــروون ان مـــن ســـنين قديمة ما صادف هكذا اجتماع وكثرة وبعد بقائنا ثلاثة ايام بمنى وملاقاتنا مع امين جلبـــي جلميران رحنا(١) معه عند عبد الرحمن باشا امير الحاج، ونحن عنده جاءنا باشـــا مـــصر وصدر الاعظم مال عجم وملكة كوهبال وحضرة سيدنا ومولانـــا أميـــر المـــؤمنين الاول (شريف عون) كان الله بعونه وبعده رجعنا الى مكة المكرمة في صحة وعافيـــة ولنانيـــة نمشي مع محمل الشامي الى ان نجي(٢) للمدينة فان رأينا طريق البحر سالم أمين نروح(٣) ونطلع في بيروت لاخير رأيناه غير أمين رأساً نجي(٤) الى الـــشام لكـــن لابـــد نخبـــركم بتلغراف من المدينة ويوم عرفه ما حررنا لكم تلغراف اولاً التيل الى جدة كـــان مقطـــوع ثانياً اعتمدنا على تلغراف الذي حررناه لكم من جدة لهذا ما حررنا تلغراف وامـــا حـــسين اغا حرر لاهله فقط ماجيت ان نشترك معه ايضاً اقدم هذا حررنا لكم خـــط وصـــوله اولاً الى بيت جلميران حيث ان يعقوب افندي ملازم يخابرهم وقال حين ورود البوسته هذا

---

(١) ذهبنا بدلاً من رحنا كما وردت في الوثيقة .

(٢) نأتي بدلاً من نجي كما وردت في الوثيقة .

(٣) نذهب بدلاً من نروح كما وردت في الوثيقة .

(٤) حالاً نأتي بدلاً من رأساً نجي كما وردت في الوثيقة .

(٥) غير أمين بدلاً من ما أمين كما وردت في الوثيقة .

(٦) ما تقصر بدلاً من قاعد تقصر كما وردت في الوثيقة .

* ضمن مجموعة وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري.

يكفي حاضر في البوسته خانة ويأخذه أعجل فرغبنا ان نجعله داخل واما طلوعنا من مكة محتمل يصير نهار سابع وعشرين من ذي الحجة حيث أن محمل الشامي يتأخر وهو أمن من كل طريق مجبوراً تنتظره وبهذه الاطراف الامينة كلياً يكون الانسان مع طوابير عسكر ما أمين[٥] على نفسه وروحه وماله والاعراب قطعهم الله قاطعين الطرق والحكومة ما قاعد[٦] تقصر ولكن اتسع الخرق على الراقع الحافظ المطلق هو الله يحفظنا ويحفظكم بعد هذا نخابركم من المدن ونعلمكم بطريقنا انشاء الله وعرفونا عن اشياء التي تريدوها بدفتر ناخذها لكم ويا أخي تحسبون لنا نحول عليكم لان المصاريف زايدة[١] عن المعتاد الواحد ثلاثة اربعة ودمتم يحفظ الله تعالى أمين. ذي الحجة ١٣٢١

توفيق

اخي كلما اتذكركم ادعو لكم بالجنة لجميعكم

فأنت عن وكالة كلمن يسئل عني سلم لي عليه واسأله

كيفه مخصوص اقبل ايادي

الوالدة وارجو الدعاء

(١) زائدة بدلاً من ما زايدة كما وردت في الوثيقة .

* ضمن مجموعة وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري.

ملحق رقم (٢)

وثيقة تعهد نقل الحاج توفيق الفخري وزميليه من الشام الى بلدة الموصل بالعربة الحنطور*

ليرة عثمانية

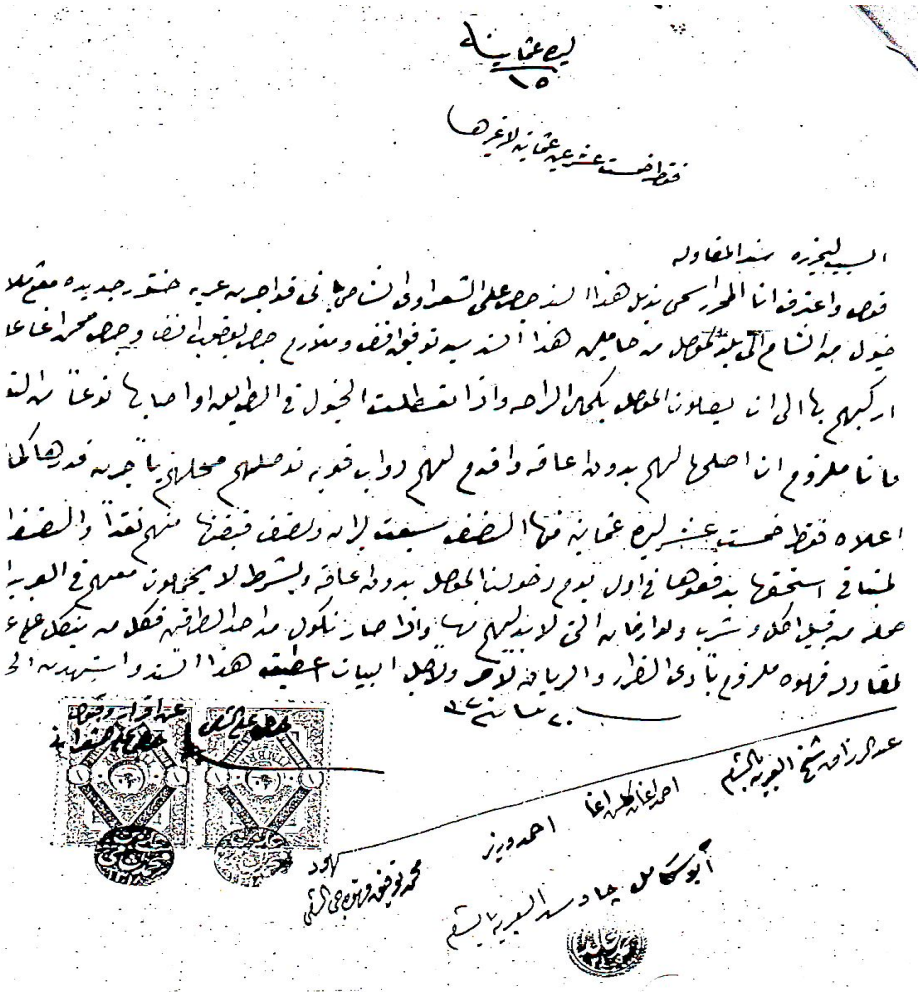

* ضمن مجموعة وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري.

ملحق رقم (٢)

صورة طبق الأصل

وثيقة تعهد نقل الحاج توفيق الفخري وزميليه من الشام الى بلدة الموصل بالعربة الحنطور*

١٥ ليرة عثمانية

فقط خمسة عشر عين عثمانية لاغيرها

السبب لتحريره سند مقاولة

قول واعترف انا المحرر أسمي بذيل هذا السند حجي علي الشعراوي الشامي باني قد اجرته عربة حنتطور جديدة مع ثلاثة خيول من الشام الى بلدة الموصل من حاملين هذا السند سيد توفيق افندي وملازمة حجي يعقوب افندي وحجي محمد اغا علي ان اركبهم بها الى أن يصلون الموصل بكامل الراحة وإذ اتعطلت[١] الخيول في الطريق واصابها نوع من التعطيل فإن[٢] ملزوم[٣] ان اصلحها لهم بدون إعاقة واقدم لهم دواب قوية توصلهم محلهم باجرة قدرها كما مشروح اعلاه فقط خمسة عشر ليرة عثمانية منها النصف سبعة ليرات ونصف قبضتها منهم نقداً والنصف الثاني لما تبقى استحقها يدفعوها في أول دخولنا الموصل بدون اعاقة وبشرط لا يحملون معهم في العربة الا ما خف حمله من قبيل اكل وشرب ولوازمات[٤] التي لابد لهم منها واذا صار نكول[٥] من احد الطرفين فكل من ينكل عن هذه المقاولة فهو ملزوم باداء الضرر ولاجل بيان اعطيت هذا السند

---

[١] تأخرت بدلاً من من تعطلت كما وردت في الوثيقة .

([2]) فأنا بدلاً من فإن كما وردت في الوثيقة .

([3]) ملزم بدلاً من ملزوم كما وردت في الوثيقة .

([4]) وحاجات بدلاً من ولوازمات كما وردت في الوثيقة .

([5]) إذ أحدث إنكار بدلاً من وإذا نكول كما وردت في الوثيقة .

* ضمن مجموعة وثائق محفوظة لدى السيد محمد توفيق نعمان الفخري.

واشهدت الحاضرين ٢٠ نيسان ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣ م

الختم علي بن محمد الشامي

الشعراوي

الشـــــــــــــــــــــــــــــــهـــود

عبد الرزاق شيخ المربة بالشام

احمد أغا بن علش أغا

احمد وزير

محمد توفيق قهوجي الشامي　　　　أبو شامل جاوش العربية بالشام

الهوامش :

١. بطرس لبكي، "الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، تجارة ولايات بر الشام وولايات العراق والجزيرة والمغرب العربيين في نهاية العهد العثماني ١٨٢٠ / ١٩١٠م"، جمع وتقديم عبد الجليل التميمي، ج٢، (زغوان، ١٩٨٦)، ص ٤٠٦.

٢. هرشلاغ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط، ترجمة مصطفى الحسيني، (بيروت، ١٩٧٣)، ص ٣٤١ ، زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل ، ما بين الحربين العالميتيين ١٩١٩-١٩٣٩ أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب (جامعة الموصل ١٩٩٥) ، ص ٥٣.

٣. المصدر نفسه ، ص ٥٣.

٤. سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان، (بيروت، ١٩٣٦)، ص ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .
٥. النحاس، تاريخ النشاط التجاري ...، ص ٥٧.
٦. حمادة، المصدر السابق، ص ٢٧٥.
٧. عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢١١.
٨. النحاس، تاريخ النشاط التجاري ...، ص ٥٤.
٩. حمادة، المصدر السابق، ص ٢٧٥.
١٠. يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، (بغداد، ١٩٢٢)، ص ١٠٧.
١١. لبكي، المصدر السابق، ص ٤٠٦.
١٢. غسان وليد مصطفى الجوادي، احوال الموصل الاقتصادية ١٨٣٤ – ١٩١٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ص ٥٧ – ٥٨.
١٣. هي جزيرة ضمن محافظة من المحافظات الفرنسية من وراء البحار ، مقابلة شخصية للباحثة مع الأستاذ الدكتورغانم محمد الحفو ، مواليد ١٩٤٦ ، تدريسي في كلية التربية قسم التأريخ بتأريخ ٢٠٠٨/٦/٢٢ .
١٤. خليل علي مراد، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٠٤٨ – ١١٦٤ هـ/ ١٦٣٨ – ١٧١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٥)، ص ٤١٢.
١٥. القنطار : وحدة وزن كانت تستخدم في الحمولات المنقولة خاصة المحاصيل الزراعية .
إن القنطار المحسوب على أساس ١٠٠ منّ كان سائداً في العراق في أواخر العصور الوسطى وحوالي سنة ١٥٨٤ نجد وباريت Barret ويقوم القنطار البغدادي ذا المائة من بـ (٧٢٢) باوند لندنيا = ٣٢٧,٥ كغم . أي والقنطار = ٢٠

وزنه ؛ فالترهنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتـــري ، ترجمه عن الألمانية الدكتور كامل العـــسلي ، المجلـــد ١ ، الكـــراس ١ (عمـــان ، ١٩٧٠) ، ص٤٣ ؛ خليل علي مراد "تجارة الموصل" موسوعة الموصل الحضارية ، (جامعة الموصل ١٩٩٢) ، ص٢٧٣ .

أما في حلب كان القنطار يزن دائماً ١٠٠ رطل كل رطل ٧٢٠ درهماً ، ويزودنـــا بيجولوتي الفلورنسي بتحويلات مفيدة للغاية عن القنطار الحلبي يزن حسب قوله إما ٧٢٥ رطلاً = ٢٢٩,٦ كغم أو ٦٧٠ باوناً فلورنـــسياً = ٢٢٧,٥ كغـــم ؛ هنـــتس ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

١٦. كارستن نيبور، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثـــامن عـــشر، ترجمـــة عـــن الالمانية د. محمود حسين الامين، راجعه وعلـــق عليـــه ســـالم الالوســـي (د.م.) ، ١٩٦٥، ص ١١٤.

١٧. النيلة : صبغة تستخدم لصبغ الملابس الرجالية والنسائية ومرتبطة بمهنة القصارين و (القصار) الشخص الذي يقوم بإزالة ألوان القماش أو الثيـــاب وجعلهـــا بيـــضاء ناصعة ؛ مقابلة شخصية للباحثة مع الدكتور زهير علي أحمد النحـــاس ، تدريـــسي في كلية الآداب قسم التأريخ ، جامعة الموصل بتأريخ ٢٠٠٨/٦/٢٢ .

والنيلة نبات زراعي يستخرج منه النيلة وتم التوسع في زراعة النيلـــة فـــي لاهـــور وملتان المناطق الواقعة حول خليج بومباي والنيلة التي تأتي من هذه المناطق تماثـــل تلك التي تأتي من سان دومنغو من حيث الجودة ، وإن النيلة التي تصنّع فـــي الهنـــد سوف تغطي حاجة الإمبراطورية العثمانية وفارس ؛ شـــارل عيـــساوي ، التـــأريخ الإقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠-١٩١٤ ، ترجمة د. رؤوف عباس حامـــد ، ط١ ، (بيروت ١٩٩٠) ، ص٢٨٤ .

١٨. دومنيكو لانزا، الموصل في القرن الثامن عشر، عربها عـــن الايطاليـــة روفائيـــل بيداويد، (الموصل، ١٩٥٣)، ص ١١؛ خليل علـــي مـــراد، "تجـــارة الموصـــل"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد ٤، ط١، (جامعـــة الموصـــل، ١٩٩٢)، ص ٢٧٦.

١٩. لبكي، المصدر السابق، ص ٤٥.
٢٠. عيساوي، المصدر السابق ، ص٢٢٤ ؛ الجوادي ، المصدر السابق، ص ٥٨.
٢١. عيساوي، المصدر السابق، ص ٣٣١، سعيد الديوه جي، تجارة الموصل في اختلاف العصور، غرفة تجارة الموصل، السنة الاولى، ١٩٧٤، ص ٢٧؛ زاهر سعد الدين قاسم، ولاية الموصل ابان الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨م، دراسة في اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ٧١.
٢٢. غنيمة، المصدر السابق، ص ١٠٧.
٢٣. هشام سوادي هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق، ١٨٣١ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ١٩٩٧)، ص ١١؛ الجوادي، المصدر السابق، ص ٥٩.
٢٤. جاسم محمد حسن العدول، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦– ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٥)، ص ٢٩٧؛ الجوادي، المصدر السابق، ص ٥٩.
٢٥. محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤ – ١٩٥٨، ج١، (بيروت، ١٩٦٥)، ص ٩٠.
٢٦. المصدر نفسه، ص ١٣١.
٢٧. الجوادي، المصدر السابق، ص ٦٠؛ عيساوي، المصدر السابق، ص ٣٣٢.
٢٨. مراد، (تجارة الموصل)، ص ٢٧٤؛ الجوادي، المصدر السابق، ص ٦٠.
٢٩. داؤد الجلبي، "مكانة الموصل في الاقتصاديات العالمية"، مجلة غرفة تجارة بغداد، العدد ٢١، ١٩٤١، ص ٥٩٧.
٣٠. عيساوي، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ الجلبي، المصدر السابق، ص ٥٩٧.
٣١. بيت من بيوتات الموصل القديمة ، إشتهر بالتقوى والنفوذ الديني ويذكر دائماً بالثناء والتقدير وهم أعقاب الحاج عثمان بن السيد عبد الرحمن بن الحاج عبد الله بن السيد عبد الرزاق ، يكنت هذه الأسرة محلة الشيخ محمد الأباريقي قرب باب

العراق وأنشأوا فيها مسجداً ومدرسة كانت من أشهر المدارس الدينية ، لهم ديوان كبير وقصر كبير في حاوي الواسطة ؛ عماد غانم الربيعي ، بيوتات موصلية ، ج١ ، (بغداد ، ٢٠٠٢) ، ص١٤٩ .

٣٢. قصاب باشي : أحد تجار الموصل قدموا من مدينة الرها ومنذ قدومهم كانوا أثرياء وأول جد عرفته مدينة الموصل (مصطفى) الشهير (بآل قصاب باشي) وكان لأمين بن الجد الأول مصطفى من الأبناء محمود ، ومحمد ، وعثمان ومن الأكبر محمود نوري ، وصالح ، ومن أمين : رؤوف روزكي ، وأحمد وبشير ، ومحمود ، ومن صالح عبد الله الأستاذ في كلية الصيدلة في بغداد ، وسكنوا محلة باب النبي بالموصل ولآل القصاب نسب مع بيوت آل الرزو في الموصل وآل سلطان حمودة في بغداد ومع آل جرجيس أغا ومنه عبد القادر باشا وولده عبد الغني بك وإبنه الدكتور فائق في ديار بكر ؛ المصدر نفسه ، ص ص٢٨٢-٢٨٣ .

٣٣. دبدوب : من بيوتات محلة السرجخانة نزحت هذه الأسرة "دورين" على نهر الخابور من أراضي سورية "الحيال" في منطقة سنجار ، ووصلوا يعد ذلك إلى الموصل قبل (٣٠٠ سنة) وكان أول جد لهذه الأسرة ، حمو الملقب (دبدوب) بن جرجيس بن محمد بن صالح . وعمل تاجراً للتبوغ وجاءت تسميته تمييزاً له عن تاجر آخر يحمل الإسم نفسه ، ولتمييز البضائع ، أطلق على الجد (دبدوب) كونه يمتاز بشيء من السمنة ، قياساً بالأول ، وعمل في تجارة الأغنام وكان له خاناً من أملاك الأسرة في العرصة المستخدمة حالياً لبيع الخضراوات ولآل دبدوب قرى ومزارع وأملاك داخل الموصل وخارجها ، وهم تجار أغنام في الدرجة الأولى يجنون أغنامهم عند البدو والحديديين ؛ المصدر نفسه ، ص١٢٨ .

٣٤. النحاس، تاريخ النشاط ...، ص ١٦ من هامش ٣.

٣٥. الجوادي، المصدر السابق، ص ٦٠.

٣٦. المصدر نفسه ، ص ص ٦٠ – ٦١ ؛ فالح السيد احمد، "البرخانة والتغريب"، مجلة التراث الشعبي، العدد ٧، (الموصل، ١٩٧١)، ص ١٦ .

٣٧. الجوادي، المصدر السابق، ص ٦١.

٣٨. مراد، تجارة...، ص ٢٧٤؛ سوادي، المصدر السابق، ص ١٢.
٣٩. وهو مرض الطاعون البقري يصيب الابقار يطلق عليه المربون العراقيون (ابو هذلان) نتيجة الهذل والخمول الذي يصيب الحيوان عند الاصابة؛ فالح خليل العاني، صباح ناجي العباسي، الامراض المعدية في الابقار والجاموس، ط١، (الموصل، ١٩٨٩)، ص ٣٦؛ عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤ – ١٩١٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ص ٩٤.
٤٠. سفانة هزاع اسماعيل حمودي الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٢)، ص ص ٨٧ – ٨٨.
٤١. المصدر نفسه ، ص٨٨ .
٤٢. المصدر السابق ، ص٨٨ .
٤٣. في الاصطلاح الكمركي هو ادخال بضائع او مواد من أي نوع او اخراجها بطريقة غير مشروعة دون اداء الضرائب الكمركية المقررة عليها او خلافاً لاحكام القوانين واللوائح المعمول بها في شأن الاصناف الممنوع استيرادها او تصديرها او الخاضعة لقيود خاصة بالاستيراد والتهريب الكمركي جريمة جنائية معاقب عليها بعقوبات تشمل بحسب الدول، "السجن، الغرامة، المصادرة"؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية، ط٣، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ٧٩٦.
٤٤. علي حمزة عباس عثمان الصوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠٤)، ص ٢٥٦؛ عبد الجبار فهمي، التهريب وخطره على حياة البلاد الاقتصادية، (بغداد، ١٩٥١)، ص ٨.
٤٥. عبد الوهاب عسكر، "التسرب الاقتصادي او التجارة غير المنظورة اثرها في تردي الاوضاع الاقتصادية وطرق مكافحتها"، مجلة الكمارك والمكوس، العدد ١٢، (حزيران، ١٩٥٨)، ص ٥١ – ٥٢.

٤٦. الصوفي، المصدر السابق، ص ٢٥٧؛ النحاس، تاريخ النشاط التجـــاري ... ، ص ١٨١.
٤٧. النحاس ، المصدر نفسه، ص ١٨١.
٤٨. الصوفي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
٤٩. النحاس، تاريخ النشاط ...، ص ١٨٢.
٥٠. المصدر نفسه، ص ١٨٢.
٥١. عبد الجبار فهمي، المصدر السابق ، ص ٥٥
٥٢. النحاس ، تأريخ النشاط التجاري ... ، ص ١٨٣.
٥٣. المصدر نفسه، ص ١٨٣.
٥٤. النحاس ، تأريخ النشاط التجاري ... ، ص١٨٣ .
٥٥. زهير علي احمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٥ – ١٩٤٨، رسالة ماجـــستير غير منشورة، كليـــة الاداب، (جامعـــة الموصـــل، ١٩٨٩)، ص ٨٧؛ الـــصوفي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
٥٦. ذنون يونس حسين الطائي، الاوضاع الاداريـــة فـــي الموصـــل ١٩٢١ – ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كليـــة الاداب، (جامعـــة الموصـــل، ١٩٩٨)، ص ١٨٤.
٥٧. المصدر نفسه ، ص١٨٤ .
٥٨. النحاس، تاريخ النشاط التجاري ...، ص ١٦٠.
٥٩. صلاح عريبي عباس شهيب، غرفة تجـــارة الموصـــل ١٩٢٦ – ١٩٦٤، دراســـة تاريخية اقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصـــل، ٢٠٠١)، ص ص ٢٤–٢٥ .
٦٠. موصل ولايتي سالنامة سي ، لسنة ١٣١٠ هـــ/ ١٨٩٢م، ص ٨٥.
٦١. شهيب، المصدر السابق، ص ص٢٤ – ٢٥.

٦٢. نمير طه ياسين، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨، اطروحة دكتواره غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ١٩٩٢)، ص ٢٠٧.

٦٣. المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

٦٤. شهيب، المصدر السابق، ص ١٠٧.

٦٥. الطائي، الموصل في سنوات ...، ص ٩٣.

٦٦. المصدر نفسه، ص ٩٣.

٦٧. حول نقل الحجيج الى بيت الله الحرام ينظر ملحق رقم (١).

٦٨. عادل البكري، عثمان الموصلي قصة حياته وعبقريته، ط١، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٦٦ – ٦٧.

٦٩. ينظر ملحق رقم (٢) .

٧٠. الصرّة : هي الأموال التي ترسل من إسطنبول إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة سنوياً وتدعى "الصرة" . وكانت ترسل في رجب من كل عام ثم أصبحت ترسل في شعبان إعتباراً من أواخر العهد العثماني وتوزيعها كان يتم من قبل موظف حكومي يدعى (أمين الصرّة) (surre Emini) ؛ إسماعيل حقي أوزون جارشلي ، أمراء مكة المكرمة ، ترجمة الدكتور خليل علي مراد ، (جامعة البصرة ، ١٩٨٥) ، ص٥١ .

٧١. نقلاً عن عيساوي، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

٧٢. المصدر نفسه، ص ٣٦٢.

٧٣. الأشراف : هذا اللقب يطلق على المنسوبين إلى آل بيت الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) بل وحتى على المنحدرين من هاشم جد الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) ؛ جارشلي ، المصدر السابق ، ص١٤ .

٧٤. النحاس، تاريخ النشاط التجاري ...، ص ١٤٦.

٧٥. المصدر نفسه، ص ص ١٤٧ – ١٤٨.

٧٦. الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

٧٧. عبد المنعم الغلامي، الانساب والاسر، ج١، (بغـــداد، ١٩٦٥)، ص ٢٧٠؛ النحـــاس، تاريخ النشاط التجاري ...، ص ١٥١.

٧٨. النحاس ، تأريخ النشاط التجاري ... ، ص ص١٥٤ – ١٥٥.

٧٩. المصدر نفسه، ص ١٥٥.

٨٠. المصدر نفسه، ص ١٤٧ من هامش ٧.

٨١. المصدر نفسه، ص ١٤٧ من هامش ٨.

٨٢. المصدر نفسه، ص ١٦٦.

٨٣. المصدر نفسه، ص ١٦٦.